

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[111] ندفع به هؤلاء القوم عن أنفسنا تقية فإن كئنا ذاكرنا فضله فاذا ذكره بينك وبين أصحابك وفي منازلكم سرا. الخ (1) 21 - وفي حرب الجمل حمل محمد بن الحنفية على رجل من أهل البصرة، قال: فلما غشيتة قال: انا على دين ابي طالب فلما عرفت الذي اراد كفت عنه (2) 23 - ويقول ابن سلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه واله أمره أن يصلي الصلاة لوقتها ثم يصلي مع الامراء الذين يؤخرون الصلاة نافلة (3). 24 - وقد صرح الخدري بأنه يعمل بالتقية في ما يرتبط بموقفه من علي عليه السلام ليحقن دمه من بني أمية واستدل بآية ادفع بالتي ير أحسن السيئة (4). وقد ذكر في الصراط المستقيم للبيضاوي ج 3 ص 72 - 73 موارد عديدة أخرى فراجع. التقية ضرورة فطرية عقلية دينية اصلاحية: إن تشريع التقية لهو خير دليل على شمولية الاسلام ومرونته، واتساعه لكل الظروف والاحوال. إذ لو كانت الرسالة جافة وقاسية، ولا تلاحظ الظروف الطارئة، والاحوال العارضة، فلا بد أن تصطدم مع الواقع، وتنهار أمامه، دون أن تتمكن من تجاوزه في حركتها الاصلاحية والتكاملية. فهو بتشريع التقية، إنما يحافظ على الرسالة من خلال حفاظه على (1) تاريخ الامم والملوك ج 4 ص 12. (2) الطبقات الكبرى لابن سعد ج 5 ص 67. (3) تهذيب تاريخ دمشق ج 6 ص 205. (4) سليم بن قيس ص 53، مؤسسة البعثة - قم - ايران.